

الفعل الصحيح السالم

بنية الفعل :

يتألف الفعل في اللغة العربية - مثله مثل بقية الكلمات - من مجموعة من العناصر ترتبط بعلاقة نظامية في ما بينها تعطي للفعل مدلوله. وهذه العناصر ما هي إلا الأصوات التي يتكوّن منها، سواء كانت حروفاً أو حركات. فالفعل «ضرب» مثلاً يتكوّن من الضاد والراء والباء. هذه الحروف تكوّن ما يعرف عند النحاة بالأصل، بمعنى أن الأصل هو الحروف الأصول أو الحروف اللازمة للكلمة كيفما تصرفت. ويعتبر ابن يعيش أن «الحروف الأصول هي مادة لما يبنى منها من الأبنية المختلفة موجودة في جميعها من نحو : ضرب وضرب فهو ضارب ومضروب» (1) والحروف الأصول عنده هي « بمنزلة الجوهر، والمعني بالجواهر جنس الشيء الذي منه ذلك الشيء» (2). ومثالها مثل الجنس للانواع أي كالخشب في الباب، ومثل الذهب الذي تصاغ منه ضروب من الصور كالخاتم والسوار وغيرهما

هذا الأصل بالنسبة إلى الفعل يتكون في حقيقة الأمر من أصليين: أصل لفظي وهو ما يعرف بالحروف الأصول مثلما أسلفنا، وأصل معنوي وهو عبارة عن معنى عام تشترك فيه مجموعة من الكلمات التي تتشكل من نفس الحروف الأصول. ويختلف هذا المعنى العام قليلاً أو كثيراً بالنسبة إلى كل لفظة، تبعا لصيغتها الملازمة لها. وذلك مثل المعنى العام الذي نجد في صيغ

(1) و(2) ابن يعيش : شرح الملوكي في التصريف ص 108 - 109